

النهاية في غريب الأثر

- { فحص } (س) في حديث زواجه بزینب وولیمتها [فُحِصت الأرضُ أفاحصَ] أي حُفِرَت . والأفاحص : جمع أُفْحُوص القِطَاة وهو موضعها الذي تَجْتُمُّ فيه وتَبْيض كأنها تَفْحَص عنه التراب : أي تَكْشِفُه . والفحص : البَحْث والكَشْف .
- (س) ومنه الحديث [مَن بَدَى لِلَّهِ مَسْجِدًا وَلَوْ كَمَفْحَصٍ قِطَاةً] المَفْحَصُ : مَفْعَلٌ من الفحص كالأفْحُوص وجمعه : مَفَاحص .
- ومنه الحديث [أنه أوصى أُمَّرَاءَ جَيْشِ مُؤْتَةَ : وسَاجِدُونَ أَخْرَجُوا لِلشَّيْطَانِ فِي رُؤُوسِهِمْ مَفَاحصَ فافْلَقُواهَا بِالسُّيُوفِ] أي أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ اسْتَوَطَّنَ رُؤُوسَهُمْ فَجَعَلَهَا لَهُ مَفَاحصَ كَمَا تَسْتَوَطِّنُ القِطَاةُ مَفَاحصَهَا وهو من الاستعارات اللطيفة لأنَّ من كلامهم إِذَا وَصَفُوا إِنْسَانًا بِشِدَّةِ الغَيْبِ وَالإِنْهَمَاكِ فِي الشَّرِّ قَالُوا : قَدْ فَرَّخَ الشَّيْطَانُ فِي رَأْسِهِ وَعَشَّشَ فِي قَلْبِهِ فَذَهَبَ بِهَذَا القَوْلِ ذَلِكَ المَذْهَبُ . [ه] ومنه حديث أبي بكرٍ [وَسَاجِدُونَ قَوْمًا فَحَصُوا عَنْ أَوْسَاطِ رُؤُوسِهِمُ الشَّعْرَ فَضَرَبُوا مَا فَحَصُوا عَنْهُ بِالسُّيُوفِ] .
- (س) ومنه حديث عمر [إِنَّ الدَّجَاجَةَ لَتَفْحَصُ فِي الرَّمَادِ] أي تَبْدِئُ حَثَّهُ وَتَتَمَرَّغُ فِيهِ .
- وفي حديث قُيسٍ [وَلَا سَمِعْتُ لَهُ فَحْمًا] أي وَقَعَّ قَدَمَ وَصَوَّتَ مَشْيًا .
- (ه) وفي حديث كعب [إِنَّ اللّٰهَ بَارِكٌ فِي الشَّامِ وَخَصَّ بِالتَّقْدِيسِ مِنَ فَحْمِ الأُرْدُنِّ إِلَى رَفَاجِ] الأُرْدُنُّ : النِّهْرُ المَعْرُوفُ تَحْتِ طَابِرِ رِيَّةِ وَفَحْمُهُ : مَا بَسَطَ مِنْهُ وَكُشِفَ مِنْ نَوَاحِيهِ وَرَفَاجٌ : قَرِيبةٌ مَعْرُوفَةٌ هُنَاكَ .
- (س) وفي حديث الشفاعة [فَأَنْطَلِقُ حَتَّى آتِيَ الفَحْمَ] أي قُدَّامَ العَرَشِ هَكَذَا فُسِّرَ فِي الحَدِيثِ وَلَعَلَّاهُ مِنَ الفَحْمِ : البَسْطِ وَالكَشْفِ